

## تحقيق

غاصب مختار  
journalist.70@gmail.com

## قائد فوج إطفاء بيروت: الأضرار أعادتنا إلى الوراثة السنين

كان فوج إطفاء بيروت أول المبلين نداء اخماد حريق العنبر رقم 12 في 4 آب الماضي. المعلومات الاولية افادت عن احتراق مفرقات، ولم يكن لدى الفوج اي علم بما كان يحتويه العنبر والا لتصرف بطريقة مختلفة. لكن الانفجار الكارثي حصل بسرعة غير متوقعة، وسقط للفوج فوراً 10 شهداء بين اطفائي ومسعف



قائد فوج إطفاء بيروت العقيد الركن نبيل خنكري.

والدفاع المدني. بعد هذه الكارثة، اتصل بنا عدد كبير من اللبنانيين المقيمين في اميركا وكندا واوروبا عارضين خدماتهم، وبالفعل ارسلوا الينا من كندا واوروبا البسة اطفاء، كما ارسلت فرنسا سيارة اطفاء وسيارتي اسعاف وسيارتين لنقل العناصر. كذلك ارسلت بلدية فلورنسا في ايطاليا 10 سيارات اطفاء قديمة العهد وتحتاج الى صيانة، لذلك لا نستطيع استخدامها بسرعة علما ان نوعيتها لا تتلاءم مع المعدات التي نستخدمها (وصلات خراطيم المياه) وهي في حاجة الى تعديل لوضعها في الخدمة بعد تسجيلها رسميا لكي نتمكن من استعمالها.

■ هل من حاجات فعلية اخرى غير السيارات؟

□ الصليب الاحمر الدولي عرض علينا خدماته، لكن ما ينقصنا ونحتاج له بشدة هو سيارات الاسعاف، اذ نحتاج على الاقل الى 6 سيارات اسعاف. وصلتنا معدات ومستلزمات طبية ايضا يمكن ان يستخدمها المسعفون والمسعفات، لكن من دون سيارات اسعاف كل ذلك لن يفيد. تضررت سيارة كنا نستخدمها ولم يبق لدينا سوى سيارة اسعاف من طراز الستينات وهي معطلة معظم الوقت، واخرى لا نعتمد عليها كثيرا.

■ كيف كان التنسيق مع الجهات والمؤسسات الاخرى وهل ادى الى نتيجة فعلية؟  
□ اكيد. قام الدفاع المدني واتحاد بلديات الضاحية بتلبية طلباتنا بشكل سريع وفعال، اضافة الى الجهود الجبارة لعناصر الجيش، اذ عملوا كلهم معنا على اطفاء النيران في العنبر. كان العمل والتنسيق يتمان عبر غرفة طوارئ الجيش التي انشئت بعد الحريق الثاني في 10 آب. كما يحصل التنسيق مع كل الوزارات المعنية ومع محافظ بيروت.

■ هل توقفت مهمتكم عند اخماد الحريق؟  
□ لا طبعاً. حتى الان لدينا فرقة اطفاء وفرقة اسعاف جاهزة في المرافأ بطلب من الجيش (24 ساعة على 24)، تحسبا لا سمح الله لنشوب اي حريق اخر في المرافأ كما ◀

### بقينا اكثر من 25 يوماً نبحث عن جثامين الشهداء العشرة

■ ما هي ابرز المصاعب التي واجهت الفوج خلال العمل: نقص المعدات او نقص العديد ام امور اخرى؟  
□ لقد عدنا الى الوراثة السنين بسبب الاضرار التي لحقت بنا. طبعا خسائر الارواح لا تعوض ابداً، وحجم الاضرار المادية في المبنى ضخمة جداً، وثمة آليات تضررت.

■ هل برزت عوائق امامكم خلال العمل لخماد الحريق؟

□ اكثر ما واجهنا الحجم الضخم للنيران، لذا كانت هناك صعوبة كبيرة في السيطرة عليها. كنا في حالة ذهول، فالمواد التي كانت في العنبر هي مواد مشتعلة وبقيت ساعات طويلة. لكن لم يكن ينقصنا عديد ومعدات خصوصاً مع الدعم الذي قدمه الجيش

السادسة مساءً، ولو حصل نهاراً خلال الدوام لكان عدد ضحايا الفوج والعاملين في المرافأ في المقر كبيراً جداً.

■ كيف تصرفتم بعد حصول الانفجار وكيف تدرتم امركم فيما المبنى متضرر وشبه منهار؟  
□ بعدما صحنوا من الصدمة عملنا على رفع الانقاص من المقر. ساعدتنا في ذلك جمعيات من المجتمع المدني من بيروت والمناطق، في حين لم تقدم اي جهة رسمية او بلدية المساعدة. بعد رفع الانقاص، حضرت الجهات الرسمية لتفقد الاضرار ومنها الهيئة العليا للاغاثة وضباط من الجيش وكشفوا على حجم الاضرار. تم وضع تقرير بالاضرار، لكننا لا نستطيع تحديد كلفتها بالضبط، لكن الاكيد ان كلفتها عالية لان المقر في حاجة الى اعادة بناء وترميم في كل اقسامه.

■ من سيتولى اعادة اعمار او ترميم المقر؟  
□ علمنا ان هناك شركة خاصة لبنانية - سعودية تكفلت بناء المقر. لكن حصل تأخير بسبب الروتين الاداري المعروف وتحضير الخرائط والامور الادارية الاخرى. لا نزال ننتظر انطلاق الورشة علما ان عناصرنا ينامون في الخيم والشتاء على الابواب.

■ ماذا حصل بعد الانفجار؟  
□ وصلت الى المنطقة وشاهدت الحجم الضخم للنيران، في حين كان الدعم قد وصل الى الموقع، ووصلت ايضا فرق من اطفائية الضاحية الجنوبية والدفاع المدني والصليب الاحمر، وبدأنا مهمة صعبة جدا لحصر النيران الهائلة. استعنا لاحقا بطوافات الجيش، لكن على الرغم من ذلك لم نتمكن من السيطرة على الحريق الا في ساعات الصباح الاولى. في هذا الوقت، بدأنا نجد جثث عناصر شهداء الجيش والامن العام والجمايك الذين كانوا في الموقع. كانت الجثث مشوهة نتيجة الانفجار والحريق، لكننا لم نشاهد اول الامر اي جثة من شهداء فرقة الاطفاء ولا سياراتهم حتى الا في اليوم التالي، بعدما بحثنا بين الركام وانتشلنا اول جثة وكانت للشهيدة سحر فارس.

■ ماذا كان الانطباع الاول عندما انهيتم اخماد الحريق؟

□ كنا في حالة ذهول تام ولم نصدق ما حصل. واصلنا البحث عن جثامين الشهداء واستغرق الامر اياماً. كنا ننتشل شهيدا كل يوم او يومين حتى وجدنا الجثامين العشرة بعد نحو 25 يوماً واكثر، حيث تعرفنا على هوياتهم عبر فحوص الحمض النووي. كنا نعاني ايضا من معالجة اثار الانفجار في المقر، الذي انهارت وتضررت اقسام منه ومنها مكنتي الخاص، فاصبح غير صالح لاقامة الافراد ومنازلهم، ما حملنا على نصب الخيم في باحة المقر، علما ان سيارات الاطفاء التي كانت موجودة في المقر تضررت ايضا. حالياً، لا نعلم بعد كيف سنتدبر الامور مع اقتراب فصل الشتاء. من حسن الحظ وبفضل المشيئة الالهية ان الانفجار حصل عند

■ كيف تعاطى الفوج مع الكارثة منذ ان تبلغ عن حصول الحريق الاول وبعد حصول الكارثة؟  
□ في هذا اليوم المشؤوم، تبلغت غرفة العمليات المركزية في قيادة الفوج في الكرنيتنا من قيادة شرطة بيروت عند الساعة السادسة الا عشر دقائق حصول حريق في المرافأ، علما ان هذه الغرفة توزع المهمات على كل قطاعات الفوج في بيروت اي قطاعي الطريق الجديدة والباشورة. لقد ابلغوني بذلك بعد ان كنت قد تركت مكنتي قبل نحو ساعة، فطلبت توجيه فرقة من سيارة اطفاء وسيارة اسعاف، كما يحصل عادة لدى كل مهمة حيث نرسل اطفائيين ومسعفين. كان عديد الفرقة 10 اشخاص، 5 اطفائيين و5 مسعفين، بينهم الشهيدة المسعفة سحر فارس.

■ ماذا كان الانطباع الاول عندما انهيتم اخماد الحريق؟  
□ كنا في حالة ذهول تام ولم نصدق ما حصل. واصلنا البحث عن جثامين الشهداء واستغرق الامر اياماً. كنا ننتشل شهيدا كل يوم او يومين حتى وجدنا الجثامين العشرة بعد نحو 25 يوماً واكثر، حيث تعرفنا على هوياتهم عبر فحوص الحمض النووي. كنا نعاني ايضا من معالجة اثار الانفجار في المقر، الذي انهارت وتضررت اقسام منه ومنها مكنتي الخاص، فاصبح غير صالح لاقامة الافراد ومنازلهم، ما حملنا على نصب الخيم في باحة المقر، علما ان سيارات الاطفاء التي كانت موجودة في المقر تضررت ايضا. حالياً، لا نعلم بعد كيف سنتدبر الامور مع اقتراب فصل الشتاء. من حسن الحظ وبفضل المشيئة الالهية ان الانفجار حصل عند

تبلغ فوج الاطفاء في بيروت ان ثمة حريقاً عادياً في مرافأ بيروت. من مبنى قيادة الفوج القريب في الكرنيتنا، استطاع الجميع رؤية الدخان. هرع 10 من افراد الطاقم المناوب، 5 اطفائيين و5 مسعفين، في سيارتين الى المكان لاطفاء الحريق. لكن عندما رأوا ان الحريق كبير، طلبوا الدعم قبل ثوان قليلة من الانفجار الضخم وحصول الكارثة. اطلقت قيادة الفوج جرس الانذار فور ورودها طلب افراد الطاقم الاول، وهذا ما جنب الفوج كارثة اكبر، لان كل العناصر الذين كانوا في المقر نزلوا من الطبقات تلبية لنداء زملائهم، قبل ثوان من انهيار اقسام من المبنى من جراء ضغط الانفجار. لكن على الرغم من كل التضحيات والمعوقات، لا يزال فوج الاطفاء في جهوز تام لتلبية كل النداءات يومية، علما ان امكاناته تراجعت كثيراً بفعل الاضرار التي اصابت مبنى القيادة ولحقت بالاليات وسيارات الاسعاف.

شهداء فوج اطفاء بيروت العشرة، افتدوا 348 شهيداً حياً من زملائهم في الفوج الذين تأخر قرار تثبيتهم سنة وثمانية اشهر. لكن قبل الكارثة بشهر قليلة، اصدر محافظ بيروت مروان عبود قراراً بتثبيتهم، ويتألف عديدهم من اطفائي ومهني ومسعف متمرن، من ضمنهم ستة من الشهداء العشرة.

قائد فوج اطفاء بيروت العقيد الركن نبيل خنكري تحدث الى "الامن العام" عن وقائع اليوم الاسود وما تلاه، وعن المهمات التي انجزها الفوج بعد الانفجار من اعمال اخماد الحريق ونقل المصابين ورفع الانقاص وجثامين الشهداء من تحتها، متطرقاً الى اوضاع الفوج وحاجاته.





# Safety, Security... Satisfaction

+961 1 702 000

www.metropolitansecurity.com.lb



METROPOLITAN DEFENSE  
AND SECURITY SOLUTIONS



BENELLI  
DEFENSE

FIOCCHI

CZ B&T

+961 1 702 000

www.mds-me.com

info@mds-me.com

لكن الوضع المالي للدولة حاليا لا يسمح بتأمينها. الفوج يشكو من نقص التغطية الاعلامية والدعم الاعلامي له، فنادرا ما تتم الاضاءة على طبيعة عمل الفوج وانجازاته وتضحياته الكبيرة. حتى ان المواطن يظن عندما يرى سيارة لفوج الاطفاء انها للدفاع المدني، وذلك نتيجة التعتيم الاعلامي على فوج اطفاء بيروت، وهذا يؤثر معنويا على العناصر. لو لم يسقط لنا الشهداء في الانفجار لما اضاء احد على ما قمنا به.

■ ما هو عديد فوج الاطفاء حاليا، وهل من دورات تطويع جديدة؟

□ حاليا لا توجد دورات لان التوظيف ممنوع في الدولة. نحن لسنا متطوعين كالدفاع المدني، بل نحن موظفون يسري علينا ما يسري على الاسلاك العسكرية والامنية، من جيش وامن عام وقوى امن داخلي وامن دولة وجمارك. يبلغ عديد الفوج حاليا 650 عنصرا بين اطفائيين ومسعفين وموظفين اداريين، يتوزعون على ثلاثة قطاعات: الكرنيتينا والطريق الجديدة والباشورة. لكن يتم فصل عدد منهم الى البلدية لضرورات الخدمة، بحيث بلغ عدد المفصولين حتى الان نحو 100 عنصر. اما عدد عناصر الاطفاء والاسعاف الذين يعملون على الارض فيبلغ نحو 550 عنصرا. هذا العدد يكفي لتغطية بيروت الادارية، لكن احيانا يطلب من الفوج تنفيذ مهمات خارج بيروت كما حصل خلال حريقي المشرف والشوف في العام الماضي. نحن نلبي اي طلب دعم من اي منطقة خارج بيروت.

■ ما هي الاوضاع المعيشية والاجتماعية للعناصر؟

□ وضعهم مثل وضع اي عنصر او موظف في السلك العسكري او السلك الوظيفي المدني، ولديهم التقديرات نفسها التي يحصل عليها السلك العسكري من طبابة ومساعدات مدرسية، لكن روايتهم ذابت كسائر الموظفين بفعل الازمة المالية والاقتصادية والتضخم، لذا هم يعانون من مشكلات معيشية واجتماعية كسواهم.

■ حصل بعد ايام قليلة على الانفجار، حيث كانت السيارة موجودة وتمكننا من السيطرة على الحريق فورا. مهماتنا لا تتوقف ونحن في جهوز لتلبية نداء اخماد اي حريق سواء في الابنية او المنازل او المؤسسات او المطاعم. خلال الفترة الاخيرة حصلت حرائق كثيرة في المطاعم، لكن امكاناتنا تراجعت كثيرا بعد الكارثة التي لحقت بالمبنى والليات، على امل انجاز صيانة الليات التي وصلت وحصولنا على دعم اضافي.

□ رفعنا تقريرا بالنقص والحاجات اللازمة،

”  
نصبتنا خيما للعناصر  
لان مبنى القيادة في  
الكرنتينا غير صالح

“



ابان احدي العمليات.

